Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences Volume (7), Issue (2) March (2025)

ISSN: 2957-3874 (Print)
Journal of Al-Farabi for Humanity Sciences (JFHS)
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/95
مجلة الفارابي للعلوم الإنسانية تصدرها كلية الفارابي الجامعة

تطور الحضارة الرومانية وتأثيرها الثقافي والسياسي خلال العصر الروماني القديم ٧٥٣-٤٧٦ ق.م.

م.م ماجد طلال حسن هاشم

وزارة التربية/ مديرية تربية الكرخ/٢

The development of Roman civilization and its cultural and political influence during the ancient Roman period 753-476 BC.

Ass.lecturer Majid Talal Hasan
Ministry of Education/ Directorate of Education of Karkh/2

الملخص:

نشأت حضارة روما القديمة في شبه الجزيرة الإيطالية في منتصف القرن الثامن قبل الميلاد، وقد مرت هذه الحضارة عبر تاريخها الطويل بعدة مراحل حيث تحولت من الحكم الملكي الذي بدأ سنة ٧٥٣ ق.م وانتهى سنة ٥١٠ ق.م إلى الحكم الجمهوري الذي استمر حتى سنة ٣١ ق.م، ثم إلى الحكم الامبراطوري الذي استمر حتى نهاية القرن الخامس الميلادي.كانت مدينة روما منذ تأسيسها على يد البطل الأسطوري (روموولوس) سنة ٧٥٣ ق.م في سهل اللاتيوم وسط إيطالية، هي الحجر الأسس الذي قامت عليه الحضارة الرومانية، وقد كان لكل مرحلة من المراحل الثلاث التي مرت بها الحضارة الرومانية القديمة سماتها وخصائصها، وسوف يتم التركيز في هذا البحث على تطور الحضارة الرومانية في العهد الملكي والنصف الأول من العهد الجمهوري، وما شهدته تلك الفترة من تطورات على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والعسكري والديني.

كلمات مفتاحية: روما، روموولوس، اللاتيوم، العهد الملكي، العهد الجمهوري.

Abstract

The civilization of ancient Rome arose in the Italian peninsula in the middle of the eighth century BC. Throughout its long history, this civilization passed through several stages, as it transformed from royal rule that began in 753 BC and ended in 510 BC to republican rule that continued until the year 31 AD. BC, then to imperial rule that continued until the end of the fifth century ADSince its founding by the legendary hero (Romulus) in the year 753 BC in the Latium Plain in central Italy, the city of Rome has been the foundation stone upon which Roman civilization was built. Each of the three stages that ancient Roman civilization went through had its own features and characteristics, and it will be... The focus of this research is on the development of Roman civilization during the royal era and the first half of the Republican era, and the developments that period witnessed at the political, economic, social, military, and religious levels.

Keywords: Rome, Romulus, Latium, royal era, republican era.

المقدمة:

كانت الحضارة الرومانية من أهم الحضارات التي أنتجتها الإنسانية، ويعود أصل الرومان إلى عدة قبائل هاجرت من شرق أوربا إلى شبه الجزيرة الإيطالية حوالي سنة ١٢٠٠ ق.م، وأبرزهم الإيطاليون الذين نُسبت إليهم شبه الجزيرة.أسس سكان شبه الجزيرة الإيطالية في البداية ممالك صغيرة دخلت عدة حروب فيما بينها حتى تأسست روما في سنة ٧٥٣ ق.م على يد روموولوس، لتدخل بعدها شبه الجزيرة الإيطالية مرحلة جديدة قوامها ظهور روما على المسرح السياسي، وبداية تأريخ ما يُعرف بالحضارة الرومانية.خضعت روما بداية للحكم الملكي منذ تأسيسها حتى سنة ٥١٠ ق.م، وتوالى على حكمها سبعة ملوك، ثم تغير شكل الحكم بعد الإطاحة بآخر ملوكها، وبدأ ما يُعرف بالعهد الجمهوري الذي استمر حتى سنة ٣١ ق.م. وسيتم في هذا البحث تناول تطور الحضارة الرومانية منذ نشأتها وحتى النصف الأول من العهد الجمهوري، وذلك بتحديد الكيان الجغرافي الذي نشأت عليه هذه الحضارة، والتعريف بسكان إيطاليا القدماء من الإيطاليين وغير الإيطاليين، وربط ذلك بالنظم السياسية والأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والدينية العسكرية التي عرفتها حضارة روما.

إشكالية البحث:

تتمثل في التركيز على الحضارة الرومانية التي تعتبر واحدة من أهم الحضارات التي عرفها التاريخ، وظروف نشأتها، وعوامل تطورها من خلال طرح بعض التساؤلات والإجابة عنها:

-كيف نشأت روما، وما الظروف التي أدت إلى تأسيسها؟

-ما هي أنظمة الحكم التي عرفتها روما والحضارة الرومانية منذ نشأتها وحتى النصف الأول من العهد الجمهوري؟

-ما هي عوامل تطور الحضارة الرومانية والمتغيرات التي عرفتها كل مرحلة من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية؟

أهمية البحث:

تكمن أهمية الموضوع بتسليط الضوء على الحضارة الرومانية القديمة، والظروف التي أدت إلى نشوئها، والمتغيرات التي شهدتها خلال فترة الحكم الملكي والنصف الأول من العهد الجمهوري.

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج التاريخي الوصفي من خلال الوصف العام لشبه الجزيرة الإيطالية، والعوامل التي أدت إلى تأسيس روما، وبداية ظهور الحضارة الرومانية وما أعقبه من تطورات، إضافة إلى المقارنة بين هذه المتغيرات خلال مرحلتي الحكم الملكي والجمهوري.

المبحث الأول: الجغرافيا والسكان:

- **ميزات إيطاليا الجغرافية والمناخية:**قامت حضارة روما على أرض إيطاليا[١] التي تعتبر شبه جزيرة تمتد من جسم القارة الأوربية في حوض البحر الأبيض المتوسط وتقسمه إلى قسمين شرقي وغربي، طولها حوالي ١٠٠٠ كم وعرضها يتراوح بين (١٤٠-١٦٠ كم)، يقع إلى الشرق منها بحر الإدرياتيك الذي تشكل اليونان حدوده الشرقية، بينما ينفتح البحر الأبيض المتوسط إلى الغرب منها إلى سواحل إسبانيا حيث تتناثر فيه الجزر العديدة مثل كورسيكا وسردينيا، وجزر البليار، أما شواطئها الجنوبية فإنها تطل على جزر صقلية ومالطة، وتقترب بذلك من الشواطئ الشمالية للقارة الإفريقية وخاصة تونس وليبيا[٢]بلغت مساحة الأرض الإيطالية حوالي (٣٠٠ ألف كم٢) أي ما يقارب خمسة أمثال مساحة اليونان، فاتسم كل شيء في إيطاليا بالضخامة، ومع أن شبه الجزيرة الإيطالية بلد جبلي تبقى سلسلة جبال الأبنين (الأبنيوس) أقل وعورة، وأكثر قبولاً للتجاوز، ودعاماتها لا تؤدي إلى تجزئة إيطاليا إلى مناطق منعزلة كما تفعل جبال اليونان الوعرة. ومجاري المياه الإيطالية تسهل الوصول نحو الشرق، وكذلك هي أنهار الساحل الغربي أيضاً كالأرنوس والتيبر[٣]. تألفت إيطاليا من إقليمين رئيسيين يختلف أحدهما عن الآخر اختلافاً كبيراً هما:

أ- الإقليم الشمالي أو وادي البو: وهو عبارة عن سهل فسيح تطوقه سلسلة جبال الألب على هيئة هلال غير منتظم يمتد من البحر الإدرياتيكي حتى البحر المتوسط. ويُقدر اتساع الإقليم الشمالي بحوالي ٥٠٠ كم، ويُعتبر نهر البو أعظم أنهار إيطاليا.

ب- الإقليم الجنوبي أو شبه الجزيرة الإيطالية: يتكون من شبه جزيرة تقع بين البحر التيراني في الغرب والبحر الإدرياتيكي في الشرق، وتمتد لمسافة ١٠٠ كم وعرض ٢٠٠ كم، وتُعد جبال الأبنين بمثابة العمود الفقري للإقليم الجنوبي، كما تحف الشواطئ بهذا الإقليم على طول امتداده[٤].

تميزت إيطاليا بطيب مناخها واعتدال حرارتها، الأمر الذي سمح للأنعام بالبقاء في المرعى طيلة العام، وقد عرف الطليان منذ أقدم العصور زراعة الحبوب كالشعير والحنطة الرومية والذرة البيضاء وغيرها، إضافة إلى زراعة الكرمة والكستناء والتوت، وكان اليونانيون والفينيقيون قد أدخلوا إلى إيطاليا الزيتون والبلح والرمان، ومارس لطف المناخ دوره على عدة مناحي من حياة شعوب الطليان القدماء كالثياب (جلباب وقميص)، والبيت اليوناني المبني حول "باحة داخلية" سماوية، وبحرة في الوسط[٥].

- **أصل السكان الإيطاليين وبدايات ظهور روما:**

انقسم سكان إيطاليا بشكل عام إلى قسمين:

أ- الإيطاليون، وينقسمون إلى: اللاتين، الكمبانيين، الأومبريين، السامنيين، الغاليين.

ب- غير الإيطاليين، وينقسمون إلى: الليجور، الأتروسكيين، الإغريق الذين أسسوا مستعمرات جنوب إيطاليا وجنوب شرق صقلية[٦]تأسست روما باجتماع عدة ضياع تقطنها قبائل مختلفة من ألبينية Albins وسابينية Sabins ولاتينية Latins، ويخالطها قوم معروف بالإتروسك Etrusques. ومن المرجح أن أصل هذه الأقوام هندي-أوربي؛ أي آري، ما عدا (الإتروسك) الذين قدموا على الأغلب من آسيا الصغرى، والذين ما زال جنسهم مجهولاً، فهم يختلفون عن الأقوام الآرية من حيث الجنس واللغة والعادات[٧]أشارت الوثائق المصرية من القرن الثالث عشر قبل الميلاد إلى

الأتروسكيين، حيث ذكرت ما قاموا به من غارات بحرية على الشواطئ المصرية عندما كانوا يغادرون منطقتهم في آسيا الصغرى للبحث عن موطن جديد في إيطاليا، وقد تم ذلك في حدود (١٠٠٠ ق.م) عندما استولوا على أجزاء من شبه الجزيرة الإيطالية، فحاربوا القبائل الهندية–الأوربية وأزاحوهم مستولين على السواحل الغربية لشبه الجزيرة الإيطالية[٨]كان شعب اللاتين من أشهر الشعوب التي استوطنت شبه الجزيرة الإيطالية، حيث أصبح بعد عدة قرون في مقدمة الشعوب الإيطالية الأخرى، وصاحب الشأن الكبير في بناء الحضارة الرومانية في التاريخ القديم. وقد كانت القبائل اللاتينية تسكن سهلاً مساحته ٤٦ كم طولاً و٤٨ كم عرضاً، عندما جاء الغزاة الأتروسكيون، واحتلوا أول مرة ضفاف نهر التيبر الشمالية، وأُطلق على هذا السهل الذي احتله هذه القبائل اللاتينية اسم (لاتيوم) الي اشتق منه اسم اللاتين[٩]كان اللاتينيون مزيجاً من عناصر بشرية متعددة، اختلطت فيما بينها عبر العصور، مكونة بذلك شعباً عُرف في التاريخ باللاتين، وكانوا يتميزون عن بقية المجتمعات السكانية في شبه الجزيرة الإيطالية بأكواخهم الدائرية التي شيدوا قراهم منها في مناطق كانت حصينة عن مياه الفيضان، ولسهولة الدفاع عنها[١٠]عاش الشعب اللاتيني كغيره من الشعوب الإيطالية على مهنة الرعي والزراعة القليلة، وقد تحققت مخاوف القبائل اللاتينية من هجوم الأتروسكيين عندما قام أحد الأمراء الأتروسكيين بعبور نهر التيبر وطرد آخر رئيس من سلسلة الرؤساء اللاتين، واستولى على القلعة التي كانت تُدار منها شؤون القرى المجاورة، والقائمة على التلال فوق نهر التيبر، والتي امتزجت تدريجياً، وأصبحت فيما بعد تُسمى روما[١١].

المبحث الثاني: روما والتطورات التي شهدتها الحضارة الرومانية:

– **تأسيس روما:** بسط الأتروسكيون سلطانهم على القبائل اللاتينية المقيمة في سهل لاتيوم، وهكذا ظهرت مدينة جديدة أصبحت تُسمى روما، يرأسها ملك أتروسكي، وبقت قرنين من الزمن تحت سلطة الأتروسكيين، في حين أن سكانها من اللاتين، ويتكلمون اللغة اللاتينية[١٢]كانت منطقة اللاتيوم الساحلية على احتكاك وصلات مع الكنعانيين والإغريق، مما أدى إلى تطور هذه المنطقة من قرى زراعية إلى مدن ذات قلاع مسورة ومحصنة، تضم في داخلها مرافق الحياة العامة، وقد بلغ مجموع هذه المدن المسورة والمحصنة ما يقارب (٦٥) مدينة، وأصبحت هذه المدن تمثل الوحدة السياسية لشعب اللاتين، ولا سيما عندما تكون هناك مناسبات دينية، حيث تجتمع هذه المدن لتؤدي طقوس دينية واحدة، وتُعتبر هذه الوحدة الدينية نواة الوحدة السياسية لهذه المدن الرئيسة[١٣]مثّل تاريخ منطقة اللاتيوم تاريخ مدينة روما التي تُعد عاصمة هذه المدن ومركزها الحضاري والسياسي. وقد ظلّ تاريخ نشأة روما يكتنفه الغموض حتى القرن العشرين، وكان مصدر المعلومات التي ذكرها المؤرخون اليونان والرومان الروايات والأساطير القديمة، حيث امتاز العالم القديم بإشراك الآلهة في تأسيس المدن ليضفي عليها هالة من المجد والجلال[١٤]استند المؤرخون إلى الروايات الأسطورية القديمة التي سردها الكتّاب اللاتينيون واليونانيون عن منشأ روما. وتقول الأسطورة: "إنه بعد سقوط مدينة طروادة[١٥] بيد اليونانيين الذين حاصروها مدة عشر سنوات ولم يتمكنوا من الاستيلاء عليها إلا بالخدعة، ارتحل عنها المحارب الطروادي (آينياس) وحط ترحاله على شواطئ اللاتيوم. وكان لآينياس حفيدان هما (روموس وروموولوس) حيث قررا وهما في سن الثامنة عشرة تأسيس مدينة جديدة على تل (البالاتيوم) حيث رسا مهدهما وهما وليدان. وتزيد الرواية أنه بعد استشارة الآلهة، وقع اختيار الأخوين على منطقة (البالاتيوم) لتأسيس المدينة. واختارت الآلهة (روموولوس) لوضع أسس المدينة المقبلة. واستشاط (روموس) غضباً لأن اختيار الآلهة لم يقع عليه، وكان واقفا بالقرب من أخيه عندما بدأ حائط السور –الذي أمر روموولوس ببنائه– يرتفع أمامه، فغلى مرجل غيظه وقفز عبر الحائط صائحاً: (هل لمثل هذه الحواجز أن تحمي مدينتك؟). مما أحنق (روموولوس) على قتل أخيه صائحاً: (هكذا سيهلك كل من يمتهن أسوار مدينتي) وكان ذلك في سنة ٧٥٣ ق.م[١٦]امتزجت بعض الحقائق التاريخية بكثير من الخيال والتخمين في أسطورة بناء روما، وقد أكدت ذلك المصادر التي قارن مؤرخوها تلك الأساطير مع النتائج التي توصلت إليها دراسات وأبحاث علماء الآثار في هذا الصدد. وبعيداً عن الأساطير فقد تمتعت روما بمزايا استراتيجية عدة وجغرافية جعلت منها عاصمة لإيطاليا وإمبراطوريتها[١٧]، وأهم هذه المزايا:

١–وقوعها في سهل لاتيوم في وسط إيطاليا، والتلال السبعة المحيطة مكّنها من فرض سيطرتها على بقية أجزاء إيطاليا وتوحيدها.

٢–وقوعها على ضفاف نهر التيبر الصالح للملاحة وربطه التلال الشرقية بالسواحل الغربية، أعطاها أهمية تجارية مميزة، كما أن سهولة عبوره مكّنها من الاتصال بالبحر، وممارسة التجارة الخارجية، ولذلك كان العامل الاقتصادي أحد العوامل الرئيسية لزعامة روما، فضلاً عن أن نهر التيبر كان يقف كحاجز مائي ضد غارات الأقوام الأخرى[١٨].

– **النظام السياسي في روما خلال العهدين الملكي والجمهوري:**

بدأ النظام الملكي في روما منذ سنة ٧٥٣ ق.م واستمر حتى سنة ٥٠٩ ق.م، وقد حكم روما خلال هذه الفترة بحسب الروايات الرومانية سبعة ملوك وكان رومولوس ابن إله الحرب مارس[١٩] الأسطوري أولهم، والملك الأتروسكي "لوقيوس تاركوينيوس سوبربوس" الذي عُرف بلقب "المتكبر" كان آخرهم[٢٠]توزعت السلطة في العهد الملكي على الشكل الآتي:

- الملك كان يمثل أعلى الهرم في التنظيم السياسي السائد في روما، وهو الذي يملك السلطات السياسية والقضائية والعسكرية، إضافة إلى الصفة الدينية، حيث كان يقدم الذبائح للآلهة، ويتولى وضع التقويم السنوي بمساعدة كبار رجال الدين (الكهنة). فتُحدد الأعياد، ويبدأ عد السنين بدءاً من عهد الملك، وزيادة في العظمة كان الملك يلبس على رأسه تاجاً ذهبياً، ويرتدي ثوباً مخملياً، ويحيط به الحراس حملة الفؤوس تمييزاً له عن بقية الآباء. ويقيم في بيت مقدس قرب معبد "فيستا"[٢١]، ويترأس الملك احتفالات النصر بركوب عربة مكشوفة مرتدياً اللباس الأحمر، ملوحاً بصولجانه العاجي الذي يعلوه نسر باسط الجناحين منطلق نحو أعالي السماوات[٢٢].
- مجلس الشيوخ:كان مجلس الشيوخ يتألف من رؤساء الأسر الكبيرة وشيوخها. وكانت سلطاته استشارية ومن مهماته المحافظة على أعراف وتقاليد الأجداد، وممارسة السلطة الملكية المؤقتة عند وفاة الملك. ومجلس الشيوخ هو الذي يقترح على مجلس الوحدات اسم المرشح للمنصب الملكي كي ينال موافقته ويمنحه السلطة التنفيذية العليا. كما أن الملك هو الذي يعين أعضاء مجلس الشيوخ على أن لا يقل عمر أحدهم عن خمسة وأربعين عاماً[٢٣].
- مجلس الجماعات:كانت القبائل الثلاث الكبرى في روما خلا العهد الملكي هي: قبيلة تيتس وسكانها السابيين، وقبيلة رومنس وسكانها اللاتين، وقبيلة لوغرس التي يسكنها الأتروسكيين. وكانت كل قبيلة تنقسم إلى عشر وحدات، وكل وحدة تنتخب ممثلاً عنها لهذا المجلس. وقد كانت اجتماعات أعضاء هذه الوحدات تتم في مجلس خاص اسمة "مجلس الجماعات". ولم يكن لهذا المجلس قوة إصدار المراسيم التشريعية، حيث انحصرت مهامه في الموافقة على انتخاب الشخص الذي يرشحه مجلس الشيوخ لمنصب الملك، إضافة إلى المشاركة بسن القوانين وإعلان الحرب أو السلم[٢٤]بدأ الحكم الجمهوري عند الرومان سنة ٥٠٩ ق.م، واستمر أربعة قرون ونيّف (من ٥٠٩ إلى ٣١ ق.م)، وقد قام النظام الجمهوري في روما بعد طرد آخر الملوك الأتروسكيين وأسرته منها، ومنذ قيام هذا النظام أصبحت كلمة ملك (Rex) كلمة ممقوتة من الشعب الروماني، لما ارتبط في أذهانهم عن ذلك العصر السابق من تسلط وسيادة مطلقة، وقد سُمي النظام الجديد باسم (Res Publica)، والترجمة الحرفية لهذا الاصطلاح هي: (الشيء العام) بمعنى النظام الذي يُعنى بالأمور العامة والشعب، أو الغالبية العظمى من الناس[٢٥]. ولكن هذا النظام الجمهوري الذي ساد في روما لم يكن نظاماً ديمقراطياً، وإنما كان نظاماً جمهورياً أرستقراطياً حيث مارس فيه السلطات بصورة فعلية أفراد الطبقة الأرستقراطية من البطارقة النبلاء. وكذلك لم يلغِ الجمهوريون منصب الملك، بل جردوه فقط من سلطاته السابقة تاركين له سلطة دينية رمزية، وقد حلّ محل الملك من الوجهة السياسية قنصلان ينتخبان من قبل المجلس المئوي ويحكمان معاً لمدة سنة واحدة غير قابلة للتجديد. وكان هذان القنصلان من أكبر رجال الإدارة والحكم في العهد الجمهوري، وكان كل من القنصلين مسؤولاً عن أعماله يُحاسب عليها أمام مجلس الشيوخ، ولكل منهما حق الاعتراض على أعمال زميله، فكل عمل يقوم به أحدهما دون موافقة الثاني يُعتبر لاغياً من الناحية القانونية[٢٦].

استند دستور الجمهورية الرومانية نظرياً إلى التوازن بين ثلاث سلطات سياسية تراقب بعضها البعض، وهي:

أ- السلطة التنفيذية: وتتمثل بمناصب الحكام، وتدل على "الظاهر الملكي".

ب- السلطة التشريعية: متمثلة بمختلف المجالس الشعبية، وتشير إلى "الظاهر الديمقراطي".

ت- سلطة المراقبة والاستشارة: وتتمثل بمجلس الشيوخ الذي كان يصور بوقار أعضائه "الظاهر الارستقراطي".

كانت السلطة الفعلية في العهد الجمهوري –رغم هذا التوازن المموّه– بيد مجلس الشيوخ، الذي يضم بين صفوفه كبار رجال الدولة وممثلي العائلات الرومانية النبيلة[٢٧].

- **الحياة الاقتصادية في العهدين الملكي والجمهوري:**عرف المجتمع الروماني في العهد الملكي الحياة الاقتصادية البسيطة: الزراعية، والصناعية، والتجارية. فقد شغلت فلاحة الأرض وتربية الماشية جانباً كبيراً من اهتماماته، وكانت ملكية الأرض الزراعية ملكية فردية، بينما غلب طابع الملكية الجماعية على المراعي، كما بقيت زراعة الكروم ضمن نطاق محدود في العهد الملكي، وظلت أشجار الزيتون برية جبلية لم تنتشر زراعتها بشكل كثيف إلا بعد دخول الإغريق إلى جنوب إيطاليا. أما بالنسبة للصناعة والتجارة في هذا العهد فقد ازدهرت صناعة الفخار والبرونز والحديد، إضافة إلى التماثيل والأعمدة التي أُخذت عن الإغريق، كما ازدهرت التجارة مع الخارج في ظل إنشاء مستعمرة جديدة على تل أفتينوس، وإقامة سوق عند معبد الإلهة ديانا على هذا التل بحيث كان يلتقي في هذه السوق تجار اللاتين المحليين مع تجار الأقاليم المحيطة والبعيدة[٢٨]أثرت الحروب

المستمرة التي خاضتها روما على مدى قرنين ونصف من عهد الجمهورية الرومانية على تطور الزراعة وبالتالي على الحياة الاقتصادية على الرغم من اتساع مساحة الأرض العامة للدولة بعد نجاحها في هذه الحروب. ولعل أهم ما طرأ على الزراعة خلال النصف الأول من العهد الجمهوري، هو ادخال نوع جديد من القمح استقدم من الخارج يُسمى: (Frumentum)، حيث أقبل الرومان على زراعته كونه أصلح لصناعة الخبز، وأصبح المحصول الرئيسي إلى جانب أنواع أخرى من الحبوب والبقول والخضروات[٢٩]بقي المجتمع الروماني مجتمعا زراعياً خلال النصف الأول من العهد الجمهوري، وكانت (تارتنتوم) من أهم المراكز التجارية في إيطاليا القديمة، ولكن حروب روما المستمرة أثرت تأثيراً سلبياً على عمليات التبادل التجاري بين المدن الرومانية بعضها البعض، وبين تلك المدن والعالم الخارجي. وخير دليل على عدم اهتمام روما القديمة بالتجارة، هي بنود الاتفاقية التي كانت روما قد عقدتها مع قرطاجة حيث سمحت بمقتضاها لهذه المدينة الفينيقية أن تحتكر تجارة غرب المتوسط، فضلاً عن تكاسلهم في إيجاد علية نقدية للتعامل التجاري بدلاً من المقايضة التي تعطل النشاط التجاري، ولم يبدأ الرومان باستخدام كتلة من البرونز في تعاملاتهم التجارية حتى منتصف القرن الخامس قبل الميلاد[٣٠].

- **الجيش الروماني:**مر الجيش الروماني بمراحل هامة عبر تاريخ الدولة الرومانية منذ نشأة روما إلى غاية سيطرتها على دويلات العالم القديم. فقد كان خلال العهد الملكي يرتكز في تكوينه على طبقة الآباء التي تُسمى (Patris) حيث كانت كل عشيرة أو قبيلة تقطن روما تجهز حوالي مئة مقاتل، وعندما بلغ عدد القبائل ثلاثين قبيلة كان تعداد جيش روما ثلاثة آلاف جندي من المشاة، وثلاثمائة فارس، ويُطلق عليهم مجتمعين اسم الفيلق[٣١]كان لكل قبيلة من القبائل الثلاث الكبرى في روما رئيساً أو نقيباً يُسمى (تريبينيوس) مهمته جمع الرجال وتجنيدهم، وجمع المال المفروض على قبيلته من طرف الملك. وكان الملك يقود الجيش بنفسه، ويعقد المعاهدات، ولكنه لا يستطيع أن يقرر الحرب لوحده لأن هذا القرار كان بيد مجلس الجماعات الذي يضم ثلاثين وحدة تنضوي تحت القبائل الثلاث الكبرى في روما[٣٢]كان تسليح الجيش في تلك الفترة يتألف من خوذة ودرع وزرد وحربة وسيف قصير، وكان أقوى سلاح في العهد الملكي سلاح الفرسان، وقد قام الملك سرفيوس تولوس بإصلاحات كثيرة في نظام الجيش الروماني، حيث أحدث تصنيف جديد للمواطنين الرومان خاص بالمواطنين الرومان الأحرار حسب ثروتهم وقسمهم إلى خمس طبقات، وبذلك أصبح الجيش الروماني مكون من جميع أطياف المواطنين الأغنياء والفقراء، بشرط أن يجهز كل فرد منهم نفسه بنفسه. واستمر تشكيل الجيش الروماني على تلك التقاليد إلى غاية منتصف القرن الخامس قبل الميلاد، وكانت الخدمة العسكرية إجبارية على كل متمتع بالمواطنة الرومانية، وبلغ سن السابعة عشر إلى غاية الستين سنة عند الضرورة ويعد بذلك تحت الطلب عندما يتقرر خوض أي حرب[٣٣]دخلت روما عهداً جديداً وهو العهد الجمهوري في سنة ٥٠٩ ق.م بعد القضاء على النظام الملكي، حيث آل الحكم في هذا العهد إلى القناصل، وبدأت تظهر ملامح السياسة التوسعية الرومانية، مما دفع بروما إلى زيادة العمل على إعداد جيش قوي قادر على حماية الأقاليم التي ستخضعها له، ومن أهم الإصلاحات قام بها القناصل للجيش في العهد الجمهوري:

- إنشاء جيش نظامي دائم يتقاضى العاملون فيه رواتب محدد.
- تحديد مدة الخدمة العسكرية في صفوف الجيش بستة عشرة سنة.
- جعل الوحدة القتالية مكونة من ٦٠٠ مقاتل، ويُطلق عليها اسم (كوهورتيس) أي كتيبة، وتتألف من عشر وحدات، وتعزيزها ب ١٠٠٠ فارس من المتطوعين ليصبح تعداد الفيلق ٧٠٠٠ مقاتل، وأصبح الفيلق قائم على معيار السن والخبرة أكثر منه على الطبقية والتدرج الاجتماعي[٣٤].

- **المجتمع الروماني:** كان المجتمع الروماني في الفترة الملكية مكوناً من عدة طبقات، فقد انقسم المجتمع إلى طبقتين أساسيتين: طبقة الأحرار وطبقة الأرقاء. وكانت طبقة الرجال الأحرار تنقسم بدورها إلى أربع طبقات:

١-طبقة النبلاء.

٢-طبقة الأتباع.

٣-طبقة العوام.

٤-طبقة العتقاء.

كانت الحقوق السياسية مقتصرة على الطبقات الثلاث الأولى من طبقة الرجال الأحرار، بينما حُرمت منها طبقة العتقاء، إضافة إلى استبعاد وحرمان طبقة الأرقاء بشكل نهائي من ممارسة أي عمل سياسي[٣٥]شكلت الأسرة الإطار الهيكلي الأساسي للمجتمع الروماني، ويتبين ذلك من المصطلح اللاتيني (فامليا) الذي يعني بالأساس الأسرة، ويشير إلى جميع الأشخاص الذين هم تحت سلطة الأب (رب الأسرة) أي بمعنى المسؤول عن جميع الأقارب المرتبطين بالدم والزواج، وعن الممتلكات بما فيها العبيد والأشياء المادية الأخرى[٣٦]كانت الأسرة الرومانية هي المرآة العاكسة للوطنية

والمدنية الرومانية، وساحة تدريب لولاء الشخص لوطنه، حتى أن الكلمة اللاتينية (Piety) والتي تعني العبادة تتضمن بمفهومها الواسع ولاء الابن لأبيه والمواطن لحاكمه والرجل لآلهته، ومن هنا أصبحت الشخصية المدنية للمواطن الروماني تتكون من ثلاث أسس مهمة هي: الحرية والمواطنة وعضوية الأسرة[٣٧]بقيت الأسرة في روما في العصر الجمهوري هي الركيزة الأساسية في بناء المجتمع، وكان الفرد سواء في المجتمع أو في الدولة ترتفع مكانته أو تنخفض تبعاً لمكانة الأسرة التي ينتمي إليها[٣٨]. وقد قامت الأسرة الرومانية على عنصرين وركزتين أساسيتين هما:

- الأب: كانت فكرة تجذر الأسرة الرومانية ووحدتها وقوتها تتحقق كلياً بشخص واحد هو الأب (Pater Familias)، والسلطة الأبوية هي فكرة قانونية كان الأب بموجبها يتمتع بسلطة الحياة والموت على من يعولهم، إضافة إلى منحه الحق على الممتلكات التابعة للأسرة، ولم يكن يحد هذه السلطة المطلقة إلا مجالس الأسرة التي كانت تُحال إليها أحياناً أخطر القضايا التي تخص الأسرة أو الدولة[٣٩]. وعند وفاة رب الأسرة كان أبناؤه يصبحون رؤساء أسر في حين تصبح الزوجة (الأم) والبنات غير المتزوجات تحت حماية ورعاية الأولاد، وفي حالة عدم وجود ولد للأسرة أو حتى نسيب كان باستطاعة رب الأسرة أن يتبنى ولداً حتى تنتقل إليه السلطة بعد وفاة الأب، ويخضع هذا الولد المُتبنى خلال هذه الفترة إلى سلطة الأب الذي تبناه، ولا يتعبد إلا آلهة الأسرة الجديدة التي ضمته إليها[٤٠].
- الأم: كانت المرأة الرومانية تتمتع بمكانة محترمة في المجتمع الروماني، كما كانت متحررة من قيود العزلة المفروضة على المرأة الإغريقية. ولذلك فإن المرأة الرومانية (أم أسرة Mater Familias) تمتعت بمكانة بارزة في حياة الأسرة وشاركت زوجها في مكانته الاجتماعية، وكانت تشارك في الحفلات الدينية، وفي المآدب، ولكن دورها الرئيسي كان يتمثل في أعمال المنزل كالطهي ونسج الملابس الصوفية، وكان للزوجة الرومانية تأثير غير مباشر على مجرى الأمور في حياة الأسرة، وكان لها حرية التصرف داخل المنزل، وكانت صاحبة الكلمة داخل جدرانه[٤١].

- **الدين والآلهة في الحضارة الرومانية:**كان الرومان في بداية حضارتهم وتثيين كغيرهم من الشعوب القديمة، فقد أثارت الظواهر الكونية المختلفة كالبراكين والعواصف والزلازل الدهشة والخوف في نفس الروماني، فحاول استجداءها وقام بالتقرب إليها عن طريق عبادتها، وتصور أن لكل مظهر من مظاهرها إلهاً يدبر أمورها، وقد عبد الرومان ما يزيد عن مئة وستون إلهاً لجميع مظاهر الحياة وما بعدها والظواهر الكونية المحيطة بها. حيث لعبت الآلهة دوراً كبيراً في حياة الإنسان الروماني وكان لا يستطيع العيش بمعزل عنها، ولقد كانت هذه الآلهة تتفاوت من حيث القدر والأهمية، وتم تصنيفها حسب العمل والدور الذي تلعبه فكانت هناك آلهة للسماء وآلهة للظواهر الكونية وأخرى للمعاملات والحياة اليومية[٤٢]تعددت آلهة الرومان منذ نشأة روما، وكان ملك الآلهة الرومانية وأهمها: الإله "جوبيتر" إله السماء الصافية، وكان يُعبد بأسماء عديدة تتنوع باختلاف الطرق التي عُبد بها هذا الإله فهو (جوبيتر الضارب) الذي يقدم القائد الروماني المنتصر في المعركة القرابين له، وهو (جوبيتر ستيتور) أي إله الصمود في المعارك الرومانية ضد الأعداء، وقد أُقيم له معبد كبير في الكابيتول واعتبر مركز الديانة القومية عند الرومان[٤٣]تبع الإله جوبيتر بالأهمية عند الرومان الإله (مارس) إله الحرب والحرث، ونظراً لعظمته أطلق الرومان اسمه على أحد شهور السنة (شهر مارس)، واعتقد الرومان أن مارس هو والد روموولوس مؤسس روما. ويلي جوبيتر ومارس بالأهمية عند الرومان مجموعة كبيرة من الآلهة التي كان لكل منها اختصاص معين، وسمات مميزة كالإلهة (فينوس) إلهة الشهوة والحب والزواج والخصوبة[٤٤]، والإلهة (فيستا) إلهة الموقد والبيت، والإله (ساتورنوس) اليوناني الأصل والذي جاء إلى سهل اللاتيوم بعد صراعة مع (زيوس) كبير آلهة اليونان، وعلّم السكان الرومان الزراعة. وقد تأثر الرومان كثيراً بآلهة الإغريق وأفكارهم الدينية، كما تميزوا بظاهرة مهمة وهي ظاهرة التسامح مع الآلهة الأجنبية والسماح بإقامة المعابد لها في روما مثل (ايزيس) و (اوزيريس) المصريين[٤٥]استمرت الديانة الرومانية في النصف الأول من عهد الجمهورية على ما كانت عليه سابقاً باستثناء بعض المؤثرات الأتروسكية والإغريقية التي ظهرت جلية في الديانة الرسمية منذ عهد الملكية، وتابع الرومان بناء المعابد والهياكل والتماثيل للآلهة، كما دخل عدد من الآلهة الإغريقية مجموعة المعبودات الرومانية مثل عبادة التوأمين "كاستور" و "بولوكس" التي دخلت روما سنة ٤٨٤ ق.م، إضافة إلى عبادة إله الشفاء الإغريقي "اسقلبيوس" الذي سماه الرومان "إيسقولابيوس". وكان للديانة الرومانية بشكل عام أثرها الخلقي الرفيع في التكوين النفسي للشعب الروماني، فقد أسهمت في تكوين صفتين هامتين كانتا من أبرز ما اتسم به الخلق الروماني في العهد الجمهوري بوجه خاص. وهما: الشعور بالواجب والحفاظ على التقاليد[٤٦].

الخاتمة: أهم ما توصل إليه البحث من نتائج:

١- ساعدت وحدة إيطاليا الجغرافية على تكوين سياسي موحد، وقد لعب العامل الجغرافي مع الزمن دوراً أساسياً في جعل إيطاليا مركزاً للحضارة الأوربية القديمة.

٢- عكست أسطورة تأسيس روما في طياتها صورة عن حقيقة تاريخية واضحة وهي: رغبة الإغريق الدفينة في نسب تأسيس روما إلى حفيد أحد أبطال الميثولوجيا الإغريقية، ونظراً لتفوق الإغريق الحضاري أصبح الرومان يقبلون هذه الأسطورة ويتبنونها في أساطيرهم الشعبية.

٣- تمكنت روما بعيدا عن الأساطير من بناء كيان سياسي قوي بمنتهى العزم والتصميم، واستطاعت أن تتوسع على حساب غيرها لبناء مجتمع روماني مميز، وكان للعامل الجغرافي دور حاسم في ذلك من حيث موقعها في اللاتيوم وسط إيطاليا مما جعله عرضة للتأثيرات الحضارية المتعددة، وأحدث بروما تغيرات جذرية أدت إلى تحويل حضارتها إلى مرحلة الإبداع.

٤- اعتمد الاقتصاد الروماني بشكل أساسي على الزراعة طوال العهد الملكي، والنصف الأول من العهد الجمهوري مع عدم إهماله للصناعات والحرف والتجارة، إلا أن الرومان كانوا ينظرون إلى هذه المهن باعتبارها أقل شرفاً من مهنة الزراعة.

٥- تطور الجيش الروماني من جيش بسيط في العهد الملكي يعتمد على المواطنين الأحرار الذين يتركون مزارعهم وأراضيهم للدفاع عن روما وقت الاضطرابات والأزمات، إلى جيش أكثر تنظيماً وثباتاً في العهد الجمهوري، واستطاع الدفاع عن روما وحماية حدودها وحدود الأقاليم الخاضعة لها.

٦- كان المجتمع الروماني مجتمع طبقي، إذ أن كل طبقة تتمتع بمكانة تختلف عن الأخرى، وقد اعتمدت مكانة ورفعة هذه الطبقات في المجتمع على ما تملكه من الثروة والمال بالدرجة الأولى. وكان للأسرة الرومانية أهمية كبيرة لأنها النواة الأولى التي تتبلور في داخلها قيم المجتمع.

٧- كانت الديانة الرومانية رمزاً للوحدة، فعبادة الأسرة رمزاً لوحدة الأسرة والعبادة الرسمية رمزاً لوحدة الدولة. وقد تمثلت قوة التقاليد الدينية من حيث إيمان الرومانيين العميق بقدرة الآلهة، واحترام السلطة الأبوية، وبالتالي احترام سلطة الدولة وقوانينها.

قائمة المصادر والمراجع:

- أحمد، زعيتري، بحث حول الحضارة الرومانية: تاريخها السياسي–الجغرافي–العمراني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور– الجلفة، الجزائر، ٢٠١٩/٢٠٢٠م.
- أسامة، جبالة ومروان، رقاب، علاقة الأسطورة بالدين في العالم القديم –اليونان والرومان أنموذجاً–، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥– قالمة –، الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية، ٢٠١٦/٢٠١٧م.
- أيوب، إبراهيم رزق الله، التاريخ الروماني، الشكرة العالمية للكتاب، بيروت–لبنان، ١٩٩٦م.
- البرازي، محمد محسن، محاضرات في الحقوق الرومانية، مؤسسة هنداوي، يورك هاوس، المملكة المتحدة، ٢٠١٨م.
- بوساحة، الطيب، نشأة وتطور الجيش الروماني من العهد الملكي إلى العهد الامبراطوري (التركيبة والتجنيد)، مجلة الإحياء، المجلد (٢١)، العدد (٢٨)، ٢٠٢١م.
- الجنابي، خمائل شاكر، الحياة الاجتماعية عند الرومان قديما، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (٦٨)، ٢٠٢٣م، ج٢.
- حاطوم، نور الدين وآخرون، موجز تاريخ الحضارة، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ١٩٦٤م، ج١.
- دياكوف، ف وكوفاليف، س، الحضارات القديمة، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي، ط١، منشورات دار علاء الدين، دمشق، د.ت، ج٢.
- سارة، خليل، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٨–٢٠٠٩م.
- السعدني، محمود إبراهيم، حضارة الرومان "منذ نشأة وحتى القرن الأول الميلادي"، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ١٩٩٨م.
- السعدني، محمود إبراهيم، معالم تاريخ روما القديم منذ نشأتها وحتى القرن الأول الميلادي، دار نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩٧م.
- سلامة، أمين، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، ط٢، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والإعلان، القاهرة، ١٩٩٨م.
- سلهب، زياد، والمرعشلي، ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية، منشورات جامعة دمشق، ٢٠١٤–٢٠١٥م.
- سليم، عادل عبد الحق، روما والشرق الروماني "العهد الجمهوري حتى نهاية قيصر"، مطبوعات المديرية العامة للآثار والمتاحف، دمشق، ١٩٥٩م.
- السماني، ليث خليل خلف، الصراع الروماني–الفينيقي عبر البحر المتوسط (٢٦٤–١٤٦ ق.م)، مجلة البحوث المحكمة، كلية التربية للبنات، العدد (٤)، السنة الثانية، ٢٠١٦م، ج١.

- الصفدي، هشام، تاريخ الرومان "في العصور الملكية الجمهورية الإمبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين"، دار الفكر الحديث، لبنان، ١٩٦٧م.
- طراد، نجيب إبراهيم، تاريخ الرومان، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، ١٩٩٨م.
- عبو، عادل نجم ومحمد، عبد المنعم رشاد، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، مطبعة جامعة الموصل، الموصل–العراق، ١٩٩٣م.
- عكاشة، علي وآخرون، اليونان والرومان، ط١، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد–الأردن، ١٩٩١م.
- فرح، أبو اليسر، الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٢م.
- محفل، محمد والزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ط٥، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٣م، ج١.
- محفل، محمد، تاريخ الرومان "تاريخ إيطالية وروما حتى عصر الفتوحات الكبرى"، ط١، مكتبة الخير، د.م.ن، ١٩٧٤م.
- الناصري، سيد أحمد علي، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من كريت حتى قيام امبراطورية الإسكندر الأكبر، ط٢، دار النهضة العربيةد.ت.
- نصحي، إبراهيم، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م، ط٢، د.م.ن، ١٩٧٨م، ج١، ج٢.

هوامش البحث

[١]– إيطاليا: الاسم القديم لها (Italia) مشتق من الكلمة الأوسقية القديمة (Vitellio) ومعناها (أرض العجول) كناية عن الغنى في المرعى وتربية الماشية. وكان الإغريق هم الذين أطلقوا هذا الاسم في القرن الخامس قبل الميلاد على الطرف الجنوبي الغربي لشبه الجزيرة المجاورة لصقلية، وبالتدريج أخذ مدلول هذا الاسم يتسع إلى أن أصبح اسم إيطاليا قبل نهاية القرن الأول قبل الميلاد يشمل جغرافياً وسياسياً كل البلاد من أقصى الجنوب حتى جبال الألب. انظر: نصحي، إبراهيم، تاريخ الرومان منذ أقدم العصور حتى عام ١٣٣ ق.م، ط٢، د.م.ن، ١٩٧٨م، ج١، ص١٢.

[٢]– عكاشة، علي وآخرون، اليونان والرومان، ط١، دار الأمل للنشر والتوزيع، إربد–الأردن، ١٩٩١م، ص١٤٠.

[٣]– دياكوف، ف وكوفاليف، س، الحضارات القديمة، ترجمة: نسيم واكيم اليازجي، ط١، منشورات دار علاء الدين، دمشق، د.ت، ج٢، ص٤٥٣–٤٥٤.

[٤]– نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص١٢–١٤.

[٥]– دياكوف وكوفاليف، الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٥٣.

[٦]– أحمد، زعيتري، بحث حول الحضارة الرومانية: تاريخها السياسي–الجغرافي–العمراني، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة زيان عاشور–الجلفة، الجزائر، ٢٠١٩/٢٠٢٠م، ص٨–٩.

[٧]– البرازي، محمد محسن، محاضرات في الحقوق الرومانية، مؤسسة هنداوي، يورك هاوس، المملكة المتحدة، ٢٠١٨م، ص١٩.

[٨]– عبو، عادل نجم ومحمد، عبد المنعم رشاد، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، ، ١٩٩٣م، ص٢٤٩–٢٥٢.

[٩]– أيوب، إبراهيم رزق الله، التاريخ الروماني، الشكرة العالمية للكتاب، بيروت–لبنان، ١٩٩٦م، ص١٩.

[١٠]– عبو ومحمد، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، ص١٤.

[١١]– السماني، ليث خليل خلف، الصراع الروماني–الفينيقي عبر البحر المتوسط (٢٦٤–١٤٦ ق.م)، مجلة البحوث المحكمة، كلية التربية للبنات، العدد (٤)، السنة الثانية، ٢٠١٦م، ج١، ص٤٤٤.

[١٢]– أيوب، التاريخ الروماني، ص٢١.

[١٣]– السماني، الصراع الروماني–الفينيقي، ص٤٤٤–٤٤٥.

[١٤]– فرح، أبو اليسر، الشرق الأدنى في العصرين الهلنستي والروماني، ط١، عين للدراسات والبحوث الإنسانية ٢٠٠٢م، ص٢٠٩.

[١٥]– طروادة: تقع في إقليم ميسيا شمال غرب آسيا الصغرى عند مدخل مضيق الدردنيل، يعود زمن تأسيسها إلى القرن السادس عشر قبل الميلاد، وقد جعل منها موقعها المتحكم بالممرات البحرية التجارية المنافس الأول لتجارة الإغريق (الأخيين) عبر بحر مرمرة بل عائقاً حال دون وصولهم إليه، كما أنها سيطرت على الطريق البري المؤدي إلى السهول المجاورة لشواطئ البحر الأسود الغنية بالحبوب فكانت تفرض المكوس على التجارة المارة بأراضيها، ولكي يتخلص من ذلك الإغريق من ذلك الموقف الاستغلالي لأرزاقهم التجارية دخلوا في حرب مع طروادة استمرت عشر سنوات

(١٢٦٠-١٢٥٠ ق.م) انتهت بتدميرها وتخريبها. انظر: الناصري، سيد أحمد علي، الإغريق تاريخهم وحضارتهم من كريت حتى قيام امبراطورية الإسكندر الأكبر، ط٢، دار النهضة العربية، القاهرة، د.ت، ص٦٨.

[١٦]- سارة، خليل، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية، منشورات جامعة دمشق، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م، ص٢٧٥.

[١٧]- سلهب، زياد، والمرعشلي، ميسون، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية، منشورات جامعة دمشق، ٢٠١٤-٢٠١٥م، ص٧٨.

[١٨]- طراد، نجيب إبراهيم، تاريخ الرومان، مكتبة ومطبعة الغد، الجيزة، ١٩٩٨م، ص٢٣-٢٥.

[١٩]- مارس: يُدعى أيضاً ماميرس ومافورس، وكان في إيطاليا يلي الإله جوبيتر في المكانة. كان مارس في البداية رب الإخصاب والإثمار، ولكنه صار فيما بعد إله الحرب، وأصبح يُصوّر في عدته حاملاً الرمح والدرع. انظر: سلامة، أمين، معجم الأعلام في الأساطير اليونانية والرومانية، ط٢، مؤسسة العروبة للطباعة والنشر والإعلان، القاهرة، ١٩٩٨م، ص٢٨١-٢٨٢.

[٢٠]- نصحي، تاريخ الرومان، ج١، ص٨٦.

[٢١]- فيستا: ربة نار الموقد داخل المنازل، وفي الدولة عند الرومان، وتشبه هيستيا عند الإغريق. وكانت في بعض الحالات تشخيصاً حقيقياً للنار وفي حالات أخرى شبيهة بالأرض التي تملك النار الأزلية في باطنها. وكان لقبها التشريفي الأول بين الرومان هو فيستا ماتير. انظر:، ص٢٤١.

[٢٢]- محفل، محمد والزين، محمد، دراسات في تاريخ الرومان، ط٥، منشورات جامعة دمشق، دمشق، ١٩٩٣م، ج١، ص٢٨.

[٢٣]- سارة، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية، ص٢٨٣.

[٢٤]- الصفدي، هشام، تاريخ الرومان "في العصور الملكية الجمهورية الإمبراطورية حتى عهد الامبراطور قسطنطين"، ١٩٦٧م، ص٧٦.

[٢٥]- السعدني، محمود إبراهيم، حضارة الرومان "منذ نشأة وحتى القرن الأول الميلادي"، ط١، ١٩٩٨م، ص٧٥.

[٢٦]- سارة، تاريخ الوطن العربي في العصور الكلاسيكية، ص٢٨٧-٢٨٩.

[٢٧]- محفل، محمد، تاريخ الرومان "تاريخ إيطالية وروما حتى عصر الفتوحات الكبرى"، ط١، مكتبة الخير، د.م.ن، ١٩٧٤م، ص٢٥٨.

[٢٨]- سلهب والمرعشلي، تاريخ العصور الكلاسيكية الرومانية، ص١١٤-١١٥.

[٢٩]- أيوب، التاريخ الروماني، ص٩٨-٩٩.

[٣٠]- السعدني، محمود إبراهيم، معالم تاريخ روما القديم منذ نشأتها وحتى القرن الأول الميلادي، دار نهضة الشرق، القاهرة، ١٩٩٧م، ص١٠٦.

[٣١]- بوساحة، الطيب، نشأة وتطور الجيش الروماني (٢١)، العدد (٢٨)، ٢٠٢١م، ص٨٩٦.

[٣٢]- حاطوم، نور الدين وآخرون، موجز تاريخ الحضارة، مطبعة جامعة دمشق، دمشق، ١٩٦٤م، ج١، ص٥١٦.

[٣٣]- بوساحة، نشأة وتطور الجيش الروماني، ص٨٩٦-٨٩٧.

[٣٤]- سليم، عادل عبد الحق، روما والشرق الروماني "العهد الجمهوري حتى نهاية قيصر"، ، دمشق، ١٩٥٩م، ص٩٧-٩٨.

[٣٥]- عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص١٥٥.

[٣٦]- عبو ومحمد، تاريخ اليونان والرومان، ص٤١٣.

[٣٧]- نصحي، إبراهيم، تاريخ الرومان، ج٢، ص٧٤٧.

[٣٨]- أيوب، التاريخ الروماني، ص٨٨.

[٣٩]- دياكوف وكوفاليف، الحضارات القديمة، ج٢، ص٤٦٠.

[٤٠]- نصحي، تاريخ الرومان، ج٢، ص٧٤٨.

[٤١]- الجنابي، خمائل شاكر، الحياة الاجتماعية عند الرومان قديما، مجلة كلية التربية الأساسية، العدد (٦٨)، ٢٠٢٣م، ج٢، ص٤١٦.

[٤٢]- أسامة، جبالة ومروان، رقاب، علاقة الأسطورة بالدين في العالم القديم –اليونان والرومان أنموذجاً–، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ العام، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة ٨ ماي ١٩٤٥- قالمة –، الجمهورية الجزائرية ، ٢٠١٦/٢٠١٧م، ص٦١.

[٤٣]- عكاشة وآخرون، اليونان والرومان، ص٢٣٢.

[٤٤]- أسامة ومروان، علاقة الأسطورة بالدين في العالم القديم، ص٦٥.

[٤٥]- محفل، تاريخ الرومان، ٢٦٣.

[٤٦]- أيوب، التاريخ الروماني، ص٩٦-٩٧.